

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (52) -

الصبر

صلاح الصاوي

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:23](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة الخامسة والعشرون - [00:00:45](#)

من سلسلة الاسوة الحسنة وموضوع حلقة اليوم الصبر الصبر وما ادراك ما الصبر اصل الصبر هو الحبس فكل من حبس شيئا فقد صبر ولهذا ولهذا يقال فلان قتل صبيرا اذا حبس ليقتل - [00:01:07](#)

الصبر نقيض الجزع وهو حبس النفس عن محارم الله وحبسها على فرائض الله وحبسها عن التسخط والشكاية لاقدار الله عز وجل في فرق بين الصبر والاستمارة والمثابرة يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا - [00:01:33](#)

الصبر يعني كما قلنا حبس النفس عن التسخط عن اقدار المرة حبسها عن معاصي الله حبسها على فرائض الله. عندما يصبح الصبر سجية للشخص وخلقاً له فهذا صابر عندما يتكلفه ويتمرن عليه - [00:02:06](#)

فهذا تصبر ومن يتصبر يصبره الله عز وجل اما المصابرة فهي مقاومة الخصم في باب الصبر. مصابرة مفاعلة من الجانبين. مقاومة الخصم في بالصبر المرابطة ان تثبت وان تستديم الصبر والمصابرة. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا - [00:02:29](#)

اصبروا احبسوا نفسكم عن التسخط عن الاقدارية المرة احبسوا نفسكم على طاعة الله عز وجل وعن معصية الله ثم صابروا اعدائكم وخصوصكم ثم رابطوا استمروا واستديموا واثبتوا على الصبر والمصابرة ثم ان جماع ذلك كله التقوى - [00:02:57](#)

واتقوا الله لعلكم تفلحون الصبر جاء الترغيب فيه في كتاب الله عز وجل جاء ذكره في تسعين موضعا بتسعين موضعا في كتاب الله عز وجل جاء ذكر الصبر وقد سبق - [00:03:20](#)

في صور شتى في الامر به واصبر وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك. في النهي عما يضاده عن نقيضه وهو الجزع او الاستعجال. ولا تستعجل لهم ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكذوم - [00:03:43](#)

تعليق الفلاح به يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون الاخبار عن مضاعفة اجر الصابرين. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب تعليق الامامة في الدين بالصبر وباليقين - [00:04:04](#)

واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون بالسنة المطهرة ترغيب كثير جدا سأل ناس من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ ما عنده. ثم قال - [00:04:27](#)

ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم. ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنه الله. ومن يتصبر يصبره الله. وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر واخبر حبيبنا صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى - [00:04:54](#)

لقد ولد امرأة عجوزا تبكي عند قبر قال يا امة الله اتق الله واصبري. قالت اليك عني. سبني في حالي فانك لم تصب بمصيبة ولم تكن

تعرف انه رسول الله. فقيل لها انه رسول الله - [00:05:21](#)

فجاءت تركض الى بابه تعتذر اليه كأنها تقول له ها انا قد صبرت قال لها انما الصبر عند اول الصدمة عند الصدمة الاولى هذه اللحظة

التي يظهر فيها الفرق بين الصابر والجزع - [00:05:39](#)

لان كل شيء يولد صغيرا ثم يكبر الا المصائب تولد كبيرة ثم تصغر بعد فترة كل الناس يصبرون من لم يصبر عند الصدمة الاولى يسلو

كما تسلو البهائم. يصبر كما تصبر. البهائم - [00:06:01](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال اذا ابتليت اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبرا عوضته منهم الجنة وحبيبته عيناه

اذا ابتليت اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة - [00:06:22](#)

وفي حديث صهيب عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته

ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا - [00:06:48](#)

المؤمن وكان عمر بن الخطاب يقول ان افضل عيش ادركناه بالصبر ولو ان الصبر كان من الرجال كان كريما كان علي يقول الا ان

الصبر من الايمان بمن ذات الرأس من الجسد. فاذا قطع الرأس باد الجسد - [00:07:08](#)

ثم رفع صوته فقال الا انه لا ايمان لمن لا صبر له الصبر مطية لا تكبو والقنائة سيف لا ينبو. من جميل ما قاله عمر ابن عبدالعزيز ما

انعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه مكان ما انتزع منه الصبر - [00:07:33](#)

الا كان ما عوضه خيرا ممن انتزع منه ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب شويش كان يقول اني لاصاب بالمصيبة فاحمد

الله عليها اربع مرات احمد انه لم يكن اعظم منها - [00:07:57](#)

واحمد ان رزقني الصبر عليها واحمد ان وفقني للاسترجاع انا لله وانا اليه راجعون لما ارجو من الثواب اولئك عليهم صلوات من ربهم

ورحمة واولئك هم المهتدون. واحمد ان لم يجعلها في ديني - [00:08:22](#)

ان لم يجعلها في ديني عن الحسن قال سب رجل رجلا من الصدر الاول فقام الرجل المسبوب وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يتلو

ولا من صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور. فقال عقلها والله - [00:08:41](#)

وفهمها اذ ضيعها الجاهلون عقلها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون صب دليل على كمال الايمان بالله عز وجل يورث الهداية في القلب

يثمر محبة الله ومحبة الناس سبب للتمكين في الارض - [00:09:07](#)

للفوز بالجنة والنجاة من النار لاستجلاب معية الله للصابرين للامن من الفزع الاكبر يوم القيامة تدلاب او استحقاق اه صلوات الله

ورحمته وبركاته التي تكون على الصابرين الصبر ينقسم الى ثلاثة اقسام كما قلنا - [00:09:27](#)

صبر على الاوامر والطاعات حتى يؤديها وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها وصبر على الاقدار المرة حتى لا يتسخطها ان

مرجع الدين الى هذه القواعد الثلاث فعل مأمور - [00:09:54](#)

وترك المحظور والصبر على المقدور ادي القواعد الدين وعمده فعل المأمور وترك المحظور والصبر على المقدور ولا بد للعبد من

استقامة على هذا لتتحقق له نجاته لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:10:14](#)

الصبر المحمود اقسام انواع نعم بالرهب ابن القيم قال صبر بالله وصبر لله وصبر مع الله صبر بالله واصبر وما صبرك الا بالله الصبر

بالله يعني ايه الاستعانة به رؤيته انه هو المصبر - [00:10:40](#)

وان صبر العبد بربه لا بنفسه وما صبرك الا بالله ان لم يصبر ان لم يصبرك هو لم تصبر الثاني الصبر لله ان يكون الباعث له على الصبر

محبة الله وارادة وجهه والتقرب اليه لا لظهار قوة النفس - [00:11:11](#)

والاستحمام الى الخلق وغير ذلك من الاعراض حتى يكون الصبر قرينة وطاعة وعبادة لله عز وجل. الصبر مع الله ان تدور مع مراده

الشرعي حيث كان وما احكامه الدينية صابرا نفسك معها. سائرا بسيرها مقيما باقامتها - [00:11:35](#)

هذا معنى معنى كونك صابرا مع الله اي جعلت نفسك وقفا على اوامره ومحابه وهو وهو اشد انواع الصبر واصعبها وهو صبر

الصديقين وهو صبر الصديقين انسان لا يستغني عن الصبر - [00:12:02](#)

في حال من الاحوال فهو بين امر يجب عليه امتثاله وتنفيذه او نهي يجب عليه اجتنابه وتركه او قدر يجري عليه اتفاقا او نعمة
توجب عليه شكر المنعم عليها واذا كانت هذه الاحوال لا تفارقه لا تنفك عنه - [00:12:29](#)

فالصبر لازم له الى الممات وكل ما يلقي العبد في هذه الدار لا يخلو من نوعين احدهما يوافق هواه ومراده والاخر يخالفه وهو محتاج
الى الصبر في هذا وفي ذاك - [00:12:53](#)

من موانع التحلي بالصبر العجلة النفس مولعة بحب العاجل والانسان عجول بطبعه حتى جعل القرآن كأن العجل هو المادة التي خلق
منها الانسان خلق الانسان من عجل فاذا ابطأ على الانسان ما يريده - [00:13:14](#)

نفذ صبره وضاق صدره ناسيا ان لله في خلقه سننا لا تتبدل وان لكل شيء اجلا مسمى. وان الله لا يعجل بعجلة احد من الناس الغضب
استفزوا الغضب صاحب الدعوة مثلا عندما يرى اعراض الناس عنه - [00:13:37](#)

فيعرض عنهم يتركهم يفارقهم يفرغز عليهم وما كان ينبغي له ذلك بل كان ينبغي له ان يصبر عليهم وان يعاود دعوتهم المرة بعد المرة
لعل الله ان يشرح صدر صدرهم او صدر بعضهم - [00:13:58](#)

فيكون له بذلك عز الدنيا والاخرة تصدر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى. وهو مكذوم. شدة الحزن والضيق احيانا يحمل
على الجزع والصبر والله جل وعلا يقول لنبيه - [00:14:17](#)

واصبر وما صبرك الا بالله. ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اليأس احيانا
اليأس يقطعك عن الصبر فاليأس لا صبر له - [00:14:35](#)

ما الذي يحمل من يزرع الحب بالارض ويسقيه ويتعهده على المتابعة ان ثمة امل انه سيحني من وراء ثمارا اذا غاب هذا الامل
وحل محله اليأس فانه يفقد الصبر - [00:14:52](#)

ويفقد استدامة العطاء من يعني الوسائل المعينة على الصبر على البلاء ان تعلم ان هذا اختيار الله لك وان هذا هو ما ارتضاه لك سيدك
وان العبودية الحققة تقتضي ان ترضى بالذي رضاه لك بالذي ارتضاه لك جل جلاله - [00:15:13](#)

لا تدبر لك امرا فاولوا التدبير هلكا سلم الامر تجدنا نحن اولى بك منك ايضا ان تعلم ان هذه المصيبة دواء نافع ساقه اليك الطبيب
العليم بمصلحتك. الرحيم بك فاصبر على تجرعه لا تتقيأه بالتسخط فيذهب نفعه باطلا - [00:15:44](#)

عندما تتقيأه بالتسخط وبالجزع يذهب نفع هذا الدواء ان تعلم ما في عقباه من الشفاء اذا طالعت كراهة الدواء فلتنظر الى عاقبته
وحسن تأثيره وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - [00:16:12](#)

ان تعلم ان الله يربي عباده على السراء والضراء. ان لله على عباده عبودية في السراء وفي الضراء فيستخرج عبودية منهم في جميع
الاحوال لا تكن ممن يعبد الله على حرف - [00:16:35](#)

ان اصابه خير اطمأن به. ان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة تعلم ان ما اصابك مقدر من الله عز وجل ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير - [00:16:53](#)

كي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب كل مختال فخور ومن نطاق ما يعينك على الصبر ان تتذكر اعظم
المصائب التي حلت بالامة وهي موت النبي محمد صلى الله عليه وسلم اذا اصيب احدكم بمصيبة - [00:17:15](#)

يتذكر مصيبتته بي فانها اعظم المصائب ان يتسلى بمن هم اشد منه مصيبة ففي كل واد بنو سعد انزر يمنا هل ترى الا محنة؟ انظر
يسرة هل ترى الا حسرة - [00:17:36](#)

وكانت اه الخنساء كانت في حتى في زمان الجاهلية قبل اسلامها وهي تبسو وتبكي اخاها يعني اه تخرج كانت تقول ولولا كثرة
الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه او اعزي النفس عنه - [00:17:59](#)

بالتأسي لست وحدك الذي ابتليت لست وحدك الذي يعني قد اصيب بقدر من الاقدار المرة جبلت على كدر وانت تريدها صفوا من
الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري - [00:18:24](#)

هل تستطيع ان تخرج جذوة نار من الماء ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري ان تعلم ان الله جل وعلا ابتلاك بهذا

امتحانا لصبرك وان مرارة الدنيا حلاوة الاخرة - [00:18:50](#)

لان تنتقل من مرارة منقطعة الى حلاوة دائمة خير لك من عكس ذلك حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ان تشهد ان الله جل
وعلا خالق افعال العباد حركاتهم وسكناتهم فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - [00:19:13](#)

اه من اللطائف ايضا ان تشهد ان تشهد ذنوبك ان الله قد سلط عليك هذا الذي طغى عليك او افترى عليك او ظلمك ما سلطوا عليك الا
لذنب اذنبته وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - [00:19:36](#)

يعني بدلا من ان تستغرق في صب يمي غضبك على الظالم انظر الى السبب الذي صمت عليك به هذا الظالم وارتكبته من ذنب ما
اجترحته من خطيئة ايضا ان تتذكر حسن الثواب - [00:20:00](#)

الذي يعده الله للصابرين وللعافيين فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ان تشهد ان الجزاء من جنس العمل وانك في
نفسك ظالم ومذنب في علاقتك بربك - [00:20:19](#)

فمن عفا عن الناس عفا الله جل جلاله عنه الى غير هذا من الاسباب الكثيرة التي تعين على التصبر اما في صبر الانبياء فحدث ولا
حرج. نبي الله ايوب قال عنه ربه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه - [00:20:41](#)

بواب النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم تعلمون قصة عقبة بن ابي معيط الذي جاء ووضع القزر على ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ساجد ولما رفع رأسه وفرغ من صلاته دعا عليهم فاستجاب الله له فماتوا جميعا على الكفر يوم بدر - [00:21:01](#)

وسحبوا على وجوههم والقوا في في البئر يوم بدر نفس الشخص هذا سبحان الله عقبة بن ابي معيط اخدا منك رسول الله ولوى
ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا صلوات ربي وسلامه عليه - [00:21:24](#)

صبر الصحابة بلال عمار قصص مشهورة ومعروفة النبي صلى الله عليه وسلم صبره على فقد اولاده وعلى فقد احبائه مات عمه ابو
طالب توفيت زوجته خديجة توفي اولاده جميعا في حياته الا فاطمة. وقتل عن امه حمزة فصلوات ربي وسلامه - [00:21:47](#)

عليه الكثير من من مشاهد الصبر ومواقفه التي يعجزنا اياها الحصر. احمد بن حنبل عندما حمل مصفودا مقيدا عندما ضرب بالسياط
ودخل اخوانه يذكرونه في احاديث التقية والمداراة والمصانعة. قل كلمة واخلص منهم يعني - [00:22:13](#)

والتقية الا ان تتقوا منهم تقى اي نعم فقال وكيف تصنعون بحديث؟ ان من كان قبلكم كان ينشر احدثهم بالمنشار ثم لا يصدده ذلك عن
دينه فيئسوا منه ينبغي ان يكون الباعث على الصبر ابتغاء وجه الله عز وجل. لا اظهار الشجاعة وقوة النفس والذين صبروا ابتغاء

وجه ربهم - [00:22:41](#)

واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية اللهم ارزقنا الصبر وجعلنا به اللهم ارزقنا ثواب الصابرين يا رب العالمين. وتقبله منا
بقبول حسن. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلي اللهم على نبينا محمد - [00:23:10](#)

وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - [00:23:27](#)